

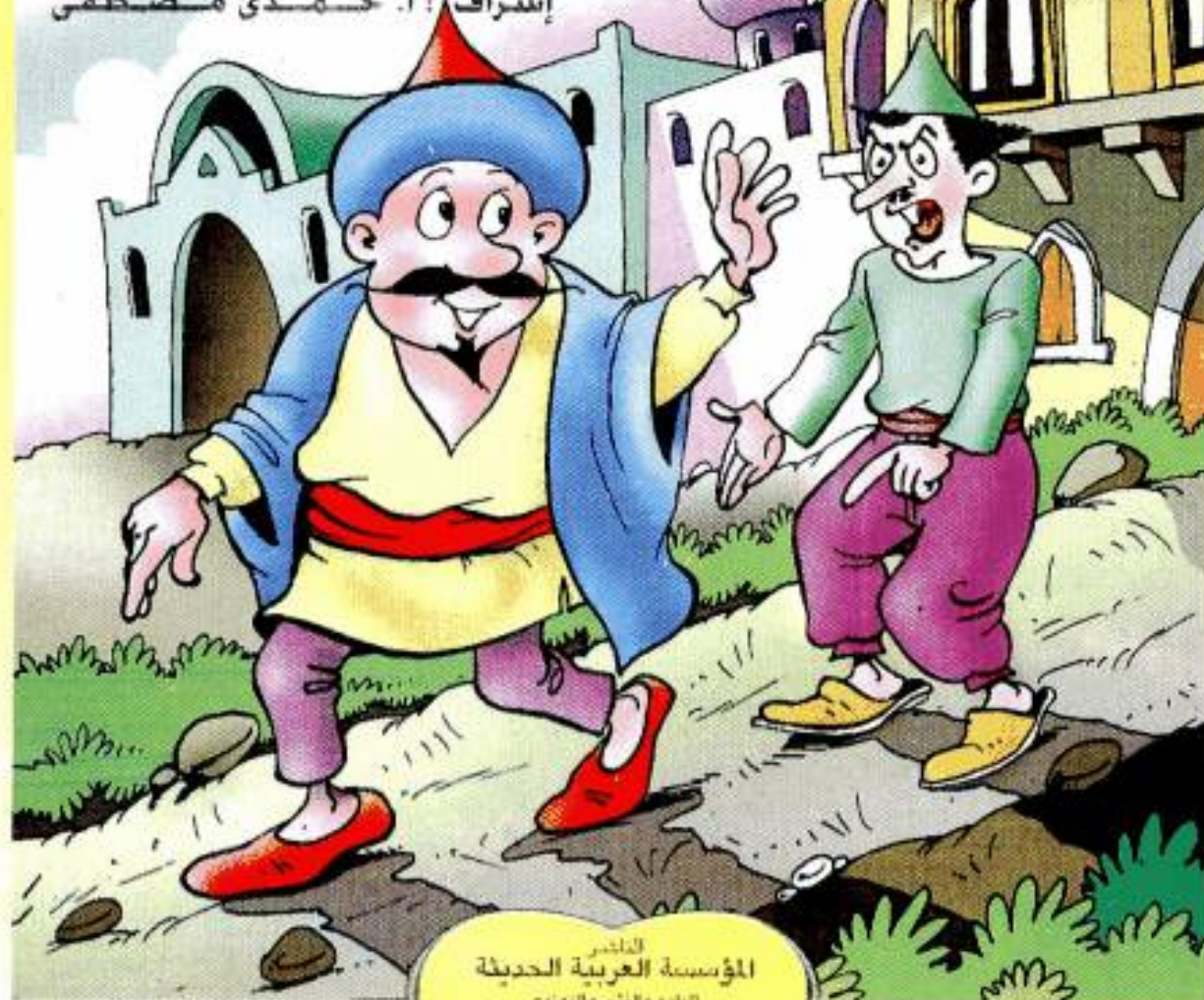
2

من نواجر أشعب



أشعب مع مسعود

بقلم : أ. وجيه يعقوب السيد
بريشة : أ. عبد الشافي سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
٢٠١٩ - ٢٠٢٠
٢٠٢٠ - ٢٠٢١

من لواذر الشعب



أشعبُ الطَّمَاعِ

شَخْصِيَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ ، اشتهرت بالنَّهَمِ
والشَّرَاهَةِ فِي الْأَكْلِ ، يُعْتَبَرُهُ الْبَعْضُ أَمِيرَ الطَّقِيلِيِّينَ
بِلا مُنَازَعٍ ، حَيْثُ يَتَسَلَّلُ إِلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَوْ احْتِفَالٍ أَوْ عُرْسٍ
فِيهِ طَعَامٌ ، دُونَ أَنْ يَدْعُوهُ أَحَدٌ أَوْ يَنْتَظِرَ دَعْوَةً مِنْ أَحَدٍ .
وعلى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا ، فَقَدْ كَانَ أَشْعَبُ شَخْصِيَّةً
مَرَحَةً مَحَبُوبَةً ، تَتَسِمُ كُلُّ مَوَاقِفِهِ بِالْفُكَاهَةِ
وَالضَّحِكِ ، بِسَبَبِ ظَرْفِهِ وَخَفَةِ رُوحِهِ
وَمَوَاقِفِهِ الطَّرِيفَةِ !

أشعب مع مسعود

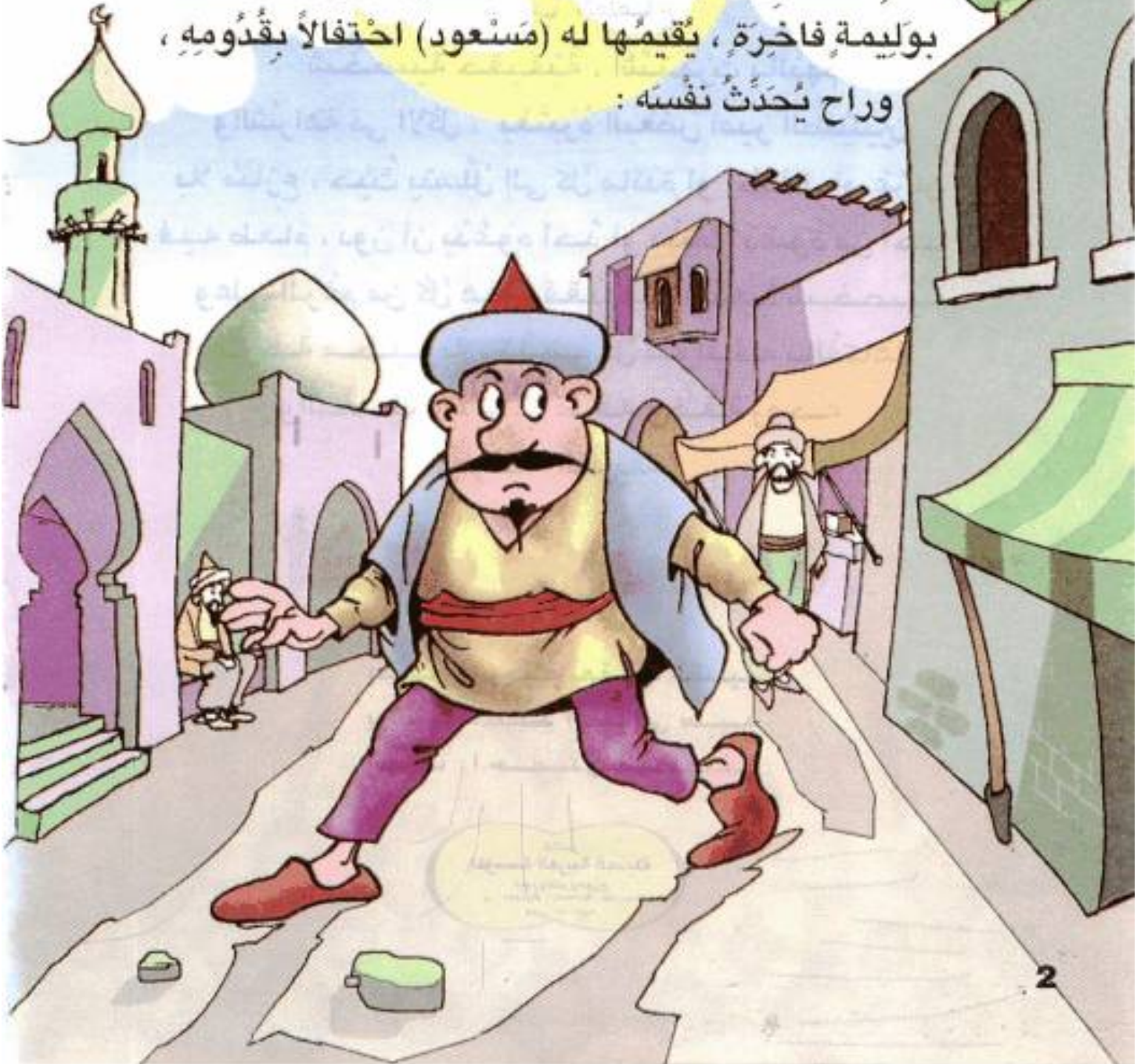
بقلم : أ.وجيه يعقوب السيد
بريشة : أ.عبد الشافي سيد
إشراف : أ.حمدي مصطفى

المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع

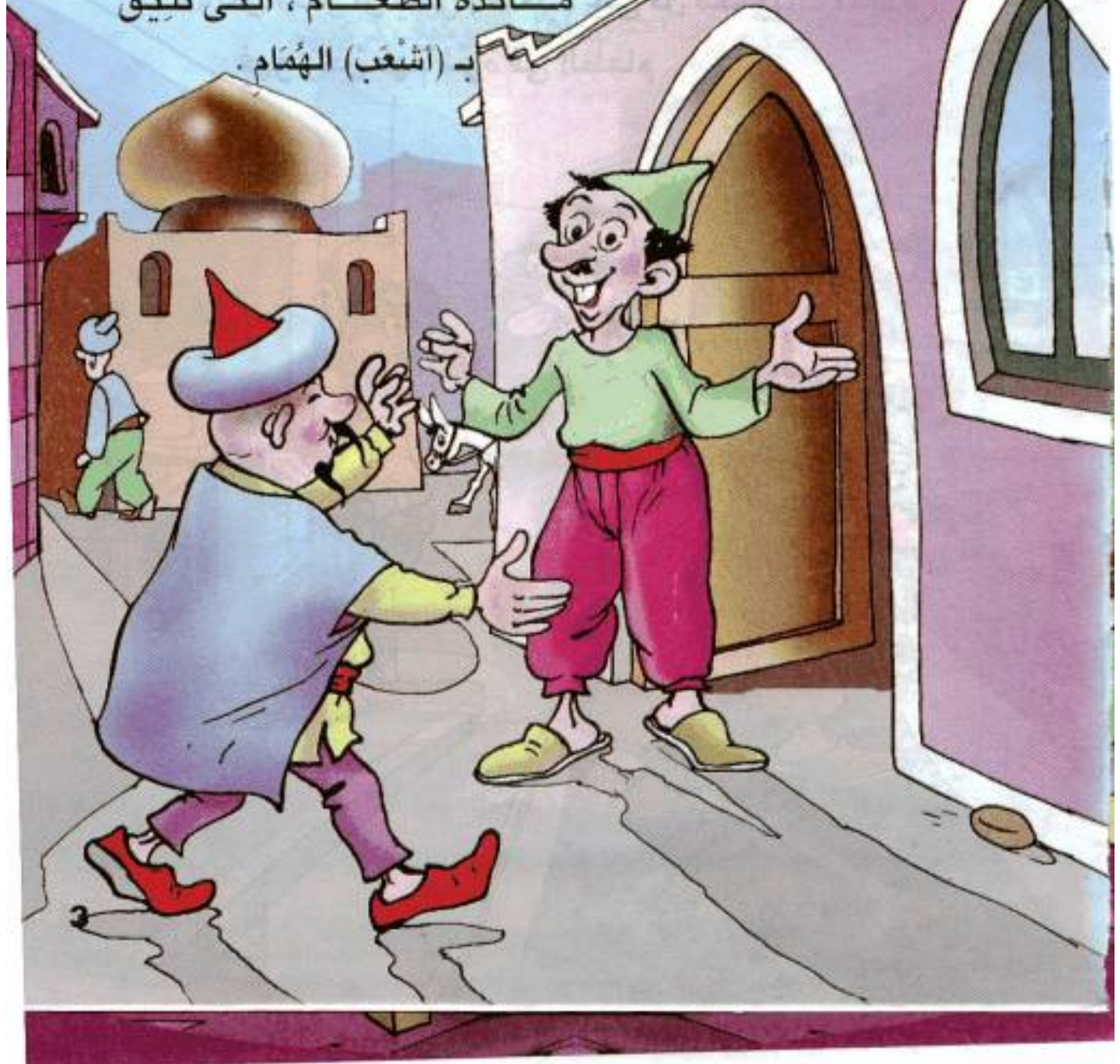
شارع : ٥٩-٥١٤٦ - ٥٩-٥١٤٦
فلسطين - ٥٩-٥١٤٦

ذاتَ يَوْمٍ اشْتَدَّ الْجُوعُ بـ (أَشْعَبَ) ، فَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ
وَلِيمَةٍ فِي حَفْلٍ أَوْ عُرْسٍ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَى شَيْءٍ ، وَآخِرًا
هَدَاهُ تَفَكِيرُهُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ لَزِيَارَةِ صَدِيقِهِ (مَسْعُودِ) الَّذِي
تَسْلَمَ عَمَلًا جَدِيدًا فِي إِحْدَى الْقُرَى .

وَكَانَ صَدِيقُهُ (مَسْعُودِ) بَخِيلًا لِلْغَايَةِ ، وَلَا يَجُودُ بِالْمَالِ
أَوْ الطَّعَامِ إِلَّا فِيمَا نَدَرَ ، لَكِنْ (أَشْعَبَ) رَاحَ يُمَتِّي نَفْسَهُ
بِوَلِيمَةٍ فَاخِرَةٍ ، يُقِيمُهَا لَهُ (مَسْعُودِ) احْتِفَالًا بِقُدُومِهِ ،
وَرَاحَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ :



- لا شك أنه مُشتاقٌ لمَعْرِفةِ أحوال أهله ، وهُم جيرانُ لنا ،
وسَوْفَ يَسْعَدُ بِلِقائِي لِكَي يَسْأَلَنِي عَن أحوالِهِمْ ..
ومَضَى (أشعب) إلى بَيْتِ (مَسْعُود) ، الَّذِي قابَلَهُ بِالتَّرْحَابِ ،
وسأله عَن أحوال أهله . لكنْ (أشعب) أَظْهَرَ غَضَبَهُ قائلًا :
- ما هذا يا رَجُلٌ ، هل يَلِيقُ بِكَ أَنْ تَتْرُكَنِي هكْذا بِدُونِ
طعامٍ وتَسْأَلَنِي عَن أَهْلِكَ ؟ ثم أَضَافَ قائلًا :
- يجبُ أَنْ نُوجَلَ الكلامَ ، حتَّى تُحْضِرَ
مائدةَ الطَّعامِ ، الَّتِي تَلِيقُ
بـ (أشعب) الهمام .



ردَّ أشعْب :
 - بِخَيْرٍ ، يُهْدُونَكَ جَمِيعًا السَّلَامَ .
 شَعْر (مَسْعُود) بَانَ (أَشْعَب) يُجِيبُ عَنْ أَسْئَلَتِهِ إِجَابَاتٍ
 مُقْتَضِبَةً ، كَيْ يَتِمَكَّنَ مِنَ التَّهَامِ الطَّعَامِ ، فَارَادَ أَنْ يَقُوتَ
 عَلَيْهِ هَذِهِ الْفُرْصَةَ ، فَسَأَلَهُ :
 - أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِ ابْنِي (عَمِير)
 فَأَجَابَ :
 - إِنَّهُ عَلَى مَا يُرَامُ ، قَدْ تَزَوَّجَ وَأَصْبَحَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَنَسْلٌ ،
 وَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ وَالْحَيَّ رِجَالًا وَنِسَاءً .



ثم سألته (مسعود) مرة أخرى قبل أن يبتلع أشعب اللقمة :
- وكيف حال زوجتي (أم عمير) يا مبارك الطلعة ؟
فأجاب :
- إنها بخير وصحة وعافية .
وقبل أن يضع (أشعب) في فمه قطعة من اللحم ، بادره
(مسعود) قائلاً :
- فما حال الدار ؟
فأجاب :
- إنها عامرة بأهلها ، وهي تعد أفضل الدور في القرية كلها .



ثم راح يواصل التهامه للطعام قبل أن يفاجئه (مسعود)
بسؤال آخر .

سأل (مسعود) (أشعب) قائلاً :

- وكيف حال كلبى (إيقاع) ؟

فضحك أشعب وقال :

- لقد جئت من عنده وهو ينبج بأعلى صوته .

فنظر (مسعود) إلى (أشعب) ، وقال :

- بقى سؤال أخير .. كيف حال جملى (زريق) ؟



فأجاب (أشعب) ، والطَّعامُ يَمَلَأُ فَمَهُ :
- إنه على ما يسرُّك ، ليس في الحَيِّ بأكمله جملٌ أفضلُ منه .
ولم يكذِّبْتم (أشعب) كلامه ، حتَّى نظر (مسعود) إلى
خادمه ، وأشارَ له بأن يرفع المائدة من أمام (أشعب) .
رفع الخادمُ مائدةَ الطعام من أمام (أشعب) ، ولم يكن قد
شبع بعدُ ، فقد أعاقه (مسعود) عن الأكلِ بأسئلته المتلاحقة ،
فاغتاظَ غيظًا شديدًا وقال في نفسه :



وأولاده ..

اطْمِئْنَان: اطمئنوا به فاعلهما وخبره بن لوطا والتشابه

فَإِنَّا أَرِيدُ أَنْ أَتَثَبِّتَ مِمَّا قُلْتَهُ لِي مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَقَدْ كَانَ بِأَلِي

مَشْغُولًا . : خَشَعُوا رُءُوسَهُمْ لِحُجَّتِهِمْ لِيُذَكِّرُوا

ردُّ أَشْعَبَ فِي خُبْتِ قَائِلًا :

- اسأل عما تريدُ أجبك في الحال .



وفى لهفة سأل (مسنعود) :

- كيف حال كلبى (إيقاع) ؟

فأجاب (أشعب) فى هدوء :

- مات .

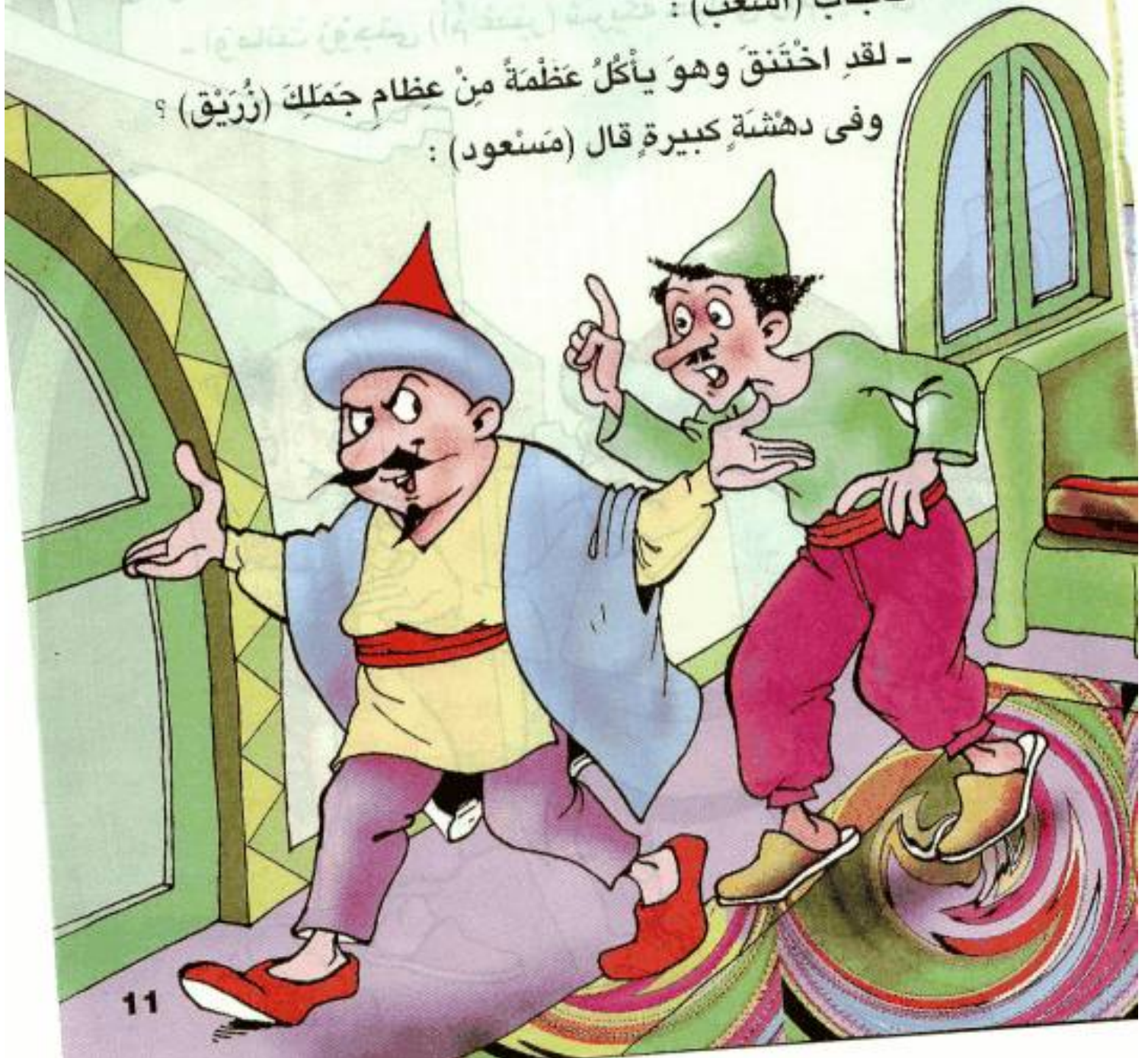
تعجب (مسنعود) وقال فى دهشة :

- وما الذى أماته .

فأجاب (أشعب) :

- لقد اختنق وهو يأكل عظمة من عظام جملك (زريق) ؟

وفى دهشة كبيرة قال (مسنعود) :



- وهل مات جملى (زريق) هو الآخر؟ وما الذى أماته؟

تنهد (أشعب) وقال فى حسرة:

- لقد مات جملك لأنه تعب من كثرة نقله للماء إلى قبر

زوجتك (أم عمير).

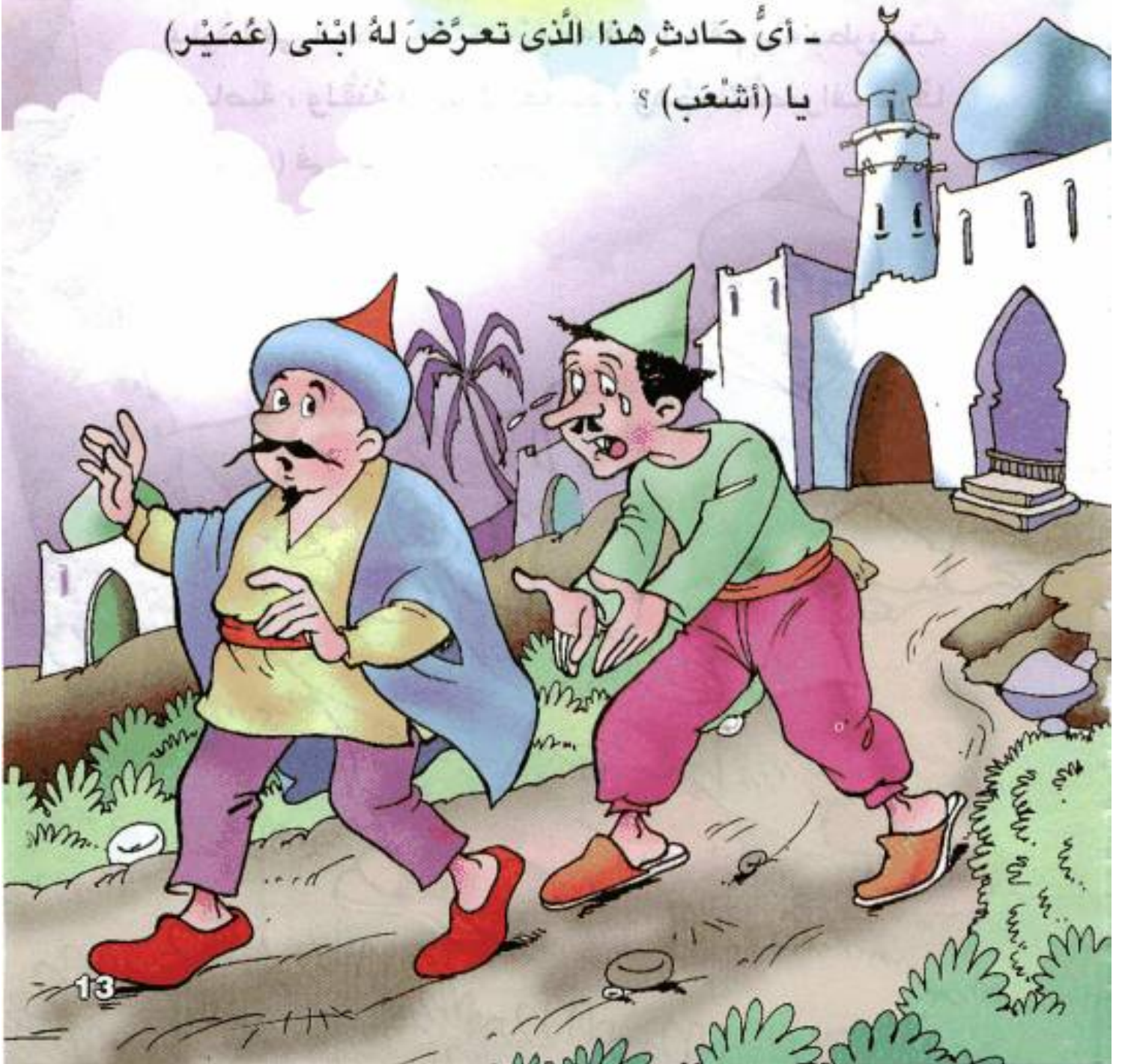
حبس (مسعود) أنفاسه، وغالب دموعه بصعوبة وقال

والحزن يملأ قلبه:

- أومأت زوجتى (أم عمير) شريكة حياتى وأم أبنائى؟



وفى خُبثٍ ولا مبالاةٍ قال (أشْعَب) :
- لقد ماتت - رحمها الله - بسبب كثرة بكائها وحزنها
على فراق ابنك (عُمَيْر) الذى راح ضحية حادث أليم .
لم يتمالك (مسعود) نفسه ، فراح يبكى بشدة ، بعد أن
فجعه أشعب فى أهله ، لكنه تحامل على نفسه وسأل (أشعب) :
- أى حادث هذا الذى تعرض له ابنى (عُمَيْر)
يا (أشعب) ؟



تظاهر (أشعب) بالبكاء والحزن وقال :
- لقد سقطت عليه الدارُ ، فتهشم رأسه ، ومات على
الفور .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .. وإنا لله وإنا إليه
راجعون ..
أنهى (أشعب) حديثه ، ونظر إلى (مسعود) فوجده
غارقاً في البكاء ، فأحس بأنه قد انتقم منه بطريقته
الخاصة ، ولقنه درساً لا ينساه ، وهم بالانصراف تاركاً
(مسعود) في شروبه وحزنه .



وقبل أن ينصرف (أشعب) كانت المفاجأة المذهلة
في انتظاره ، فقد كان (عمير) قادمًا من فوره راكبًا
الجمال ، وما إن رآه أبوه حتى احتضنه وقال :
- لقد فجعني (أشعب) فيك يا بني ، وزعم أنك مت .
رد (عمير) قائلاً :

- لقد أرسلتني أمي لكي أطمئن عليك ، وأحذرك من
(أشعب) لأنها علمت أنه ينوي زيارتك .



عَقَدَتِ الْمَفْاجَاةُ لِسَانَ (أَشْعَبَ) ، ودارت به الأرض ، ولم
يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ .

وما هِيَ إِلَّا لَحْظَاتٌ حَتَّى انْهَالَ عَلَيْهِ الْجَمِيعُ بِالْعِصِيِّ
حَتَّى أَوْجَعُوهُ ضَرْبًا ، عِقَابًا لَهُ عَلَى سُوءِ صَنْيعِهِ وَطَمَعِهِ
وَتَطْفُلِهِ .

وَلَمْ يُنْقِذْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، إِلَّا فِرَارُهُ ، حَيْثُ أَطْلَقَ سَاقِيَهُ
لِلرَّيْحِ وَوَلَّى هَارِبًا ، وَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا :
- قَاتِلِ اللَّهَ التَّطْفُلَ وَالطَّمْعَ ..

(تَمَّتْ)

